Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٧ ـ تثبيت هيبة الإسلام والمسلمين بين القبائل المجاورة للمدينة المنورة .

ومن هذه السرايا التي بدأت عملها مبكرة ، يظهر جلياً أن الرسول ﷺ انتقل من مرحلة الدفاع المستكن الى مرحلة الدفاع المتحرك ، أو أنه على الأقل طبق المبدأ العسكري الحديث « الهجوم أقوى وسائل الدفاع » ، لأنه لم يكن في الواقع يمتلك القوات والأموال اللازمة لشن هجوم واسع النطاق .

التحركات قبل المعركة :

علم الرسول ﷺ أن قافلة كبيرة لقريش يقودها أبو سفيان ، قادمة من بلاد الشام في طريقها إلى مكة ، فقال لأصحابه : « هذه عير قريش ، فيها أموالهم ، فاخرجوا إليها لعل اللّه ينفلكموها »[1] ، فخرج بعض المسلمين بقيادة رسولهم قاصدين القافلة .

وما أن علم أبو سفيان بتحرك المسلمين باتجاه قافلته حتى أرسل إلى أهل مكة يستنفرهم ليحموا قافلتهم ، فسارع كفار قريش لنجدة أبي سفيان والذّود عن أموالهم ، وجمعوا جيشاً ضم تسعمائة وخمسين مقاتلاً ، فيهم أشراف قريش وقادتها ، وحثوا السير باتجاه المدينة .

ولجأ أبو سفيان الى حيلة عسكرية ، بقصد التخلص من مواجهة المسلمين والهرب بالقافلة ، فأخذ طريقاً آخر غير الذي تسلكه القوافل عادة ، فنجا من جيش المسلمن ، وأرسل إلى جيش المشركين الذي هب لنجدته يعلمه بنجاة القافلة ويقترح عليه العودة الى مكة . لكن أبا جهل ، وهو رأس الكفر العنيد ، والقائد المدرك لخطر المسلمين ، أصرَّ على الوصول إلى « بدر » والإقامة في ذلك المكان ، فينحرون الجزور ، وتسمع العرب بخروجهم وتحديهم لمحمد بن عبد اللّه ﷺ وأتباعه ،

---

(١) ابن هشام : السيرة النبوية ، ج ٢ ، ص ٢٥٨ . وينفلكموها : أي يجعلها غنيمة لكم .